

عمدة القاري

7312 - حدثنا (إسماعيل) حدثنا (ابن وهب) عن (يونس) عن (ابن شهاب) أخبرني (حميد) قال سمعت (معاوية بن أبي سفيان) يخطب قال سمعت النبي يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ويعطي الله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله .

مطابقته للترجمة ظاهرة وقال الكرمانى ليس في الباب ما يدل على أنهم أهل العلم على ما ترجم عليه وأجاب بقوله نعم فيه إذ من جملة الاستقامة أن يكون فيهم إذ التفقه والمتفقه لا بد منه لترتبط الأخبار بعضها ببعض وتحصل جهة جامعة بينهما معنى . وإسماعيل هو ابن أبي أويس يروي عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن حميد بالضم بن عبد الرحمن بن عوف . والحديث أخرجه في العلم عن سعيد بن عفير وفي الخمس عن حبان عن ابن المبارك وأخرجه مسلم في الزكاة عن حرمة عن ابن وهب به .

قوله خيرا عام لأن النكرة في سياق النفي تفيد العموم أي جميع الخيرات ويحتمل أن يكون التنوين للتعظيم قوله أنا قاسم أي أقسم بينكم فألقي إلى كل واحد ما يليق به من أحكام الدين والله يوفق من يشاء منهم للفقه والتفهم منه والتفكر في معانيه قوله أو حتى يأتي أمر الله شك من الراوي وفيه أن أمته آخر الأمم .

. - 11

(باب قول الله تعالى أو يلبسكم شيئا) .

أي هذا باب في ذكر قول الله أو يلبسكم شيئا وأوله قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وفي الآية أقوال قال ابن عباس من فوقكم أئمة السوء أو من تحت أرجلكم خدم السوء وقيل الأتباع وقال الضحاك من فوقكم أي كباركم أو من تحت أرجلكم من سفلتكم وقال أبو العباس إني يعني الرجم أو يلبسكم شيئا يعني الخسف قوله تعالى ح الشيع الفرق والمعنى شيئا متفرقة مختلفة لا متفقة يقال لبست الشيء خلطته وألبست عليه إذا لم تبينه وقال ابن بطال أجب الله دعاء نبيه في عدم استئصال أمته بالعذاب ولم يجبه في أن لا يلبسهم شيئا أي فرقا مختلفين وأن لا يذيق بعضهم بأس بعض أي بالحرب والقتل بسبب ذلك وإن كان ذلك من عذاب الله لكنه أخف من الاستئصال وفيه للمؤمنين كفارة .

7313 - حدثنا (علي بن عبد الله) حدثنا (سفيان) قال (عمرو) سمعت (جابر بن عبد الله) (B) يقول لما نزل على رسول الله ﷺ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون قال أعود بوجهك أو من تحت أرجلكم قال أعود بوجهك فلما نزلت قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون قال هاتان أهون أو أيسر .
انظر الحديث 4628 وطرفه .

مطابقته للترجمة طاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو بالفتح هو ابن دينار .
والحديث مضى في سورة الأنعام وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى بن أبي عمر .
قوله من فوقكم كإمطار الحجارة عليهم كما كان على قوم لوط عليه السلام أو من تحت أرجلكم كالخسف كما فعل بقارون قوله أو يلبسكم شيئا أي يخلطكم فرقا أصحاب أهواء مختلفة قوله ويذيق بعضكم أي يقتل بعضكم بعضا قوله بوجهك من المتشابهات قوله هاتان أي المحنتان أو الخصلتان وهما اللبس والإذاقة أهون من الاستئصال والانتقام من عذاب الله ﷻ وإن كانت الفتنة من عذاب الله ﷻ ولكن هي أخف لأنها كفارة للمؤمنين قوله أو أيسر شك من الراوي .

. - 12

(باب من شبه أصلا معلوما بأصل مبين قد بين الله ﷻ حكمهما ليفهم السائل)